السبع وارواحها فانها عنصرية كما سيجي نعم اي ماهو فوق العناصر وماهو
متولد عن العناصر ايضا من صور الطبايع وهي مافوق العناصر باعتبار انها
صور طبيعية الارواح العلوية التي فوق السموات السبع وهي الملايكة التي
للعرش والكرسي ومافوقها واما ارواح السموات السبع يعني نفوسها
المنطبعة فان عقولها ونفوسها المجردة من الصور الطبيعية المنوربة
لا العنصرية واعيانها في عنصرية فانها من دخان العناصر المتولد عنها كما تتولد
الاجزاء اللطيفة الدخانية عن النار فان الطف اجزاء النار هي التي تعلوها
في صورة الدخان وفي دخان النار اجزاء لطيفة وكثيفة وكذلك في دخان
العناصر في كثيف دخانها خلقت اعيان السموات ومن لطيفه ارواحها
وما يتولد عن مادة كل سماء من الملايكة التي هي عمارها فهو مخلوق منها اي
مادتها كما ان ادم وبنيه الذين هم عمار الارض مخلوقون من الارض قال
رضي الله عنه في الباب الثالث عشر من الفتوحات خلق في جوف الكرسي
افلاكا فلكا في جوف فلك وخلق في كل فلك عالما منه يعمرونه وسماهم ملايكة
فهم اي الملايكة المتكونون من مادة كل سماء كلهم عنصريون ومن فوقهم
من ملايكة العرش والكرسي ونفوسهما المنطبعة والمجردة والعقول المسمون
بلسان الشريعة بالملا الاعلى طبيعيون وهم اي لكونهم طبيعيين وصفهم
الله سبحانه بالاختصام اعني بعني بالضمير المنصوب في وصفهم الله الملا الاعلى
حيث قال الله تعالى ما كان لي من علم بالملا الاعلى اذ يختصمون وانما كان
كونهم طبيعيين مقتضيا لوصفهم بالاختصام لان الطبيعة من حيث
ظاهرها حاملة للصور المتقابلة وقابلة اياها ومن حيث باطنها فعالة
ففيها قوة الفعل والانفعال والتاثير والتاثر ولا شك ان هذه الامور فيها
متقابلة وليس المراد بالاختصام الا التقابل بحيث يقتضي كل واحد منهم
خلاف ما يقتضيه الاخر والتقابل الذي في الاسماء الالهية التي هي النسب
اللاحقة للذات الالهية باعتبار توجهها الى عالم الظهور اعطاه النفس
فانه لو لم يتعلق الوجود الحق من غيبة الاطلاق الى مرتبة الظهور
لم يتعين الاسماء ولا شك ان النفس انما هو الوجود الحق باعتبار هذا الامتداد
فلو لم يكن النفس لم يتعين الاسماء فكيف يتحقق التقابل بينها فظاهر انه

ما اعطي الاسماء

اعطاه ح

ما اعطى الاسماء الالهية التقابل الا النفس وكذلك لا يظهر
هذا التقابل في الخارج الا بالنفس فانه اذا لم يمتد الوجود
على الماهيات الممكنة لم يظهر التقابل بين الاسماء بظهور اثارها
المتقابلة ولما ذكر ان التقابل الذي بين الاسماء انما اعطاه النفس
لا الذات من حيث هي نوره واوضحه بقوله الا ترى الذات
البحت الخارجة عن هذا الحكم اي عن حكم النفس كيف جاء فيها
الغني عن العالمين ولا شك ان في مرتبة الغنى وهي مقام الاحدية
الذاتية لا تقابل الاسماء لعدم تعينها فضلا عن تقابلها
ولهذا اي لغنى الذات عن العالمين خرج العالم على صورة من
اوجدهم او من ضمير ذوي العلم تغليبا او بناء على ان الكل ذو علم
في نظر اهل الكشف وليس الموجد الا النفس الالهي لان الذات البحت
لها الغنى عن نسبة الايجاد وليس ايجاد النفس الالهي للاشياء
الا ظهوره بصورها فليس في الوجود بمرتبته ظاهرا وباطنا الا
النفس الالهي فيما فيه اي النفس بما فيه من الحرارة طبيعة كانت
او عنصرية علا وبما فيه من البرودة والرطوبة سفل وبما فيه من
اليبوسة ثبت ولم يتزلزل فالرسوب في العالم الكبير للبرودة
والرطوبة كذلك فيما يماثله من العالم الصغير الذي هو الانسان
الا ترى الطبيب اذا اراد سقي دواء لاحد ينظر في قارورة ما يرسب
فاذا رآه رسب علم ان النضج وهو استعداد اخلاط المزاج للخروج
بحرف الطبيب فيها قد كمل فيسقيه الدواء ليسرع
الدواء في النجح اي اصابة الطلب هي اصلاح المزاج وانما يرسب
ما يرسب في القارورة لرطوبته وبرودته الطبيعة
فالرطوبة والبرودة كما يقتضيان الرسوب والتسفل في
العالم الصغير كذلك يقتضيانهما في العالم الكبير ثم ان هذا
الشخص الانساني اي شخص كان عجن الحق سبحانه طينته
بيديه الجمالية والجلالية او الفاعلية والقابلية وهما متقابلتان
وان كانت كلتا يديه يمينا مباركا في منصة ربية الرحمة واللطف

النجح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)